المصاحبة اللفظية و أثرها في سبك النص الأدبي (شعر عمر بن أبي ربيعة نموذجا)

Lexical Collocation and Its Role in the Textual Cohesion of Literary Discourse: (The Poetry of ʿUmar ibn Abī Rabīʿah as a Case Study)

السيد مبارك أبوزيد عبد المنعم إبراهيم
جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية
emabozead@ju.edu.sa
عاطف محمد محمود الخولي
جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية وجامعة الأزهر
atefalkholi79@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/09/04 تاريخ القبول: 2026/11/01 تاريخ النشر: 2026/11/06

الملخص: يدرس هذا البحث ظاهرة المصاحبة اللفظية بوصفها إحدى الظواهر اللغوية التي تسهم في تحقيق الاتساق والسبك النصي، وذلك من خلال الوقوف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وبيان صلتها ببعض المفاهيم اللسانية ذات الصلة، ولا سيما مفهوم «التضام»، كما يعرض البحث لأبرز تصورات علماء اللغة النصيين للمصاحبة، وبيان أنماطها، وصورها. وينتقل البحث بعد ذلك إلى الجانب التطبيقي من خلال رصد نماذج من المصاحبات اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة ، للكشف عن حضور هذه الظاهرة في شعره، وبيان دورها في بناء النص وتحقيق ترابطه وتماسكه. ويخلص البحث إلى أن المصاحبة اللفظية تؤدي دورًا بارزًا في تشكيل العلاقات بين مفردات النص، وفي تعزيز تماسكه واتساقه.

الكلمات المفتاحية: المصاحبة اللفظية – التماسك – علم لغة النص – شعر عمر بن أبي ربيعة.

Abstract:
This study examines **lexical collocation** as a linguistic phenomenon that contributes to textual cohesion and coherence. It explores its linguistic and terminological meanings, its relationship with the concept of **co-occurrence (al-tadamun)**, and its main patterns and forms. The study then analyzes selected examples of lexical collocations in the **ghazal poetry of Umar ibn Abi Rabi'ah**, highlighting their role in text construction and cohesion. It concludes that lexical collocation contributes significantly to establishing relationships among lexical items and enhancing textual cohesion and coherence.

Keywords: lexical collocation - Cohesion - Text Linguistics - ʿUmar ibn Abī Rabīʿah.

المقدمة

تُعَدُّ المصاحبة اللفظية إحدى الظواهر اللغوية التي تكشف عن طبيعة العلاقات القائمة بين الألفاظ داخل النص، إذ تقوم على اقتران ألفاظ معينة بألفاظ أخرى اقترانًا مألوفًا في الاستعمال اللغوي، بما يسهم في تشكيل البنية المعجمية للنص، وتحقيق الترابط بين عناصره، وتعزيز تماسكه. ومن ثمَّ غدت المصاحبة اللفظية من الظواهر التي لفتت عناية الدارسين في الدراسات اللغوية الحديثة، ولا سيما في مجال لسانيات النص.

ويُعَدُّ شعر عمر بن أبي ربيعة، ولا سيما شعره الغزلي، مجالًا خصبًا لدراسة المصاحبة اللفظية؛ لما يتسم به من تنوع في الألفاظ والتراكيب، وثراء في التصوير، وتعدد في المواقف والمشاهد، مما أتاح حضور أنماط متنوعة من المصاحبات اللفظية التي تكشف عن جانب من خصوصية بنائه الشعري. ومن هنا جاء هذا البحث بعنوان: "المصاحبة اللفظية وأثرها في سبك النص الأدبي: شعر عمر بن أبي ربيعة نموذجًا"؛ للكشف عن حضور هذه الظاهرة في شعره، وبيان أثرها في بناء النص وترابط عناصره.

أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار موضوع المصاحبة اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة لما لهذه الظاهرة من أهمية في الكشف عن العلاقات التي تنتظم بين مفردات النص، وما تؤديه من دور في تحقيق سبكه وتماسكه. كما أن شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي يزخر بنماذج متعددة للمصاحبات اللفظية التي تستحق الدراسة والتحليل، ويضاف إلى ذلك -في حدود ما وقفت عليه- أن المصاحبة اللفظية لم تحظ بدراسة مستقلة تستقصي حضورها وأثرها في شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مفهوم المصاحبة اللفظية وبيان أبرز تصورات اللغويين لها، ورصد أنماطها وصورها، ثم الكشف عن نماذجها في شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي وتحليلها؛ للوقوف على طبيعة العلاقات التي تنشأ بين الألفاظ المتصاحبة، وبيان أثرها في بناء النص وتحقيق سبكه وتماسكه.

ويسعى البحث، من خلال ذلك، إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، من أبرزها: كيف تجلت المصاحبة اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي؟ وما أبرز أنماطها وصورها؟ وما العلاقات التي تنتظم بين ألفاظها؟ وكيف أسهمت هذه المصاحبات في سبك النص وتماسكه وإثراء دلالته؟

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي أساسًا للدراسة؛ وذلك من خلال وصف ظاهرة المصاحبة اللفظية وبيان مفهومها وأنماطها، ثم رصد نماذجها في شعر عمر بن أبي ربيعة وتحليلها في سياقاتها النصية؛ للكشف عن العلاقات القائمة بين الألفاظ المتصاحبة، وبيان أثرها في بناء النص وتحقيق سبكه وتماسكه.

تبويب البحث

جاء البحث في مقدمة ومبحثين؛ تناول المبحث الأول المصاحبة اللفظية: إطار نظري، وجاء المبحث الثاني بعنوان المصاحبة اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة: دراسة تطبيقية، ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأُلحقت بها قائمة بأهم المصادر والمراجع

المبحث الأول: المصاحبة اللفظية (إطار نظري)

المصاحبة لغة:

يقال: "صحبه: صَحَابةً، وصُحْبَة: رافقه، ويقال في الدُّعاءِ: صحِبَكَ اللهُ: حفِظَكَ، ورافقتك عنايته....، صاحَبَهُ مُصَاحَبَةً، وصِحابًا: رافقه".[1]، "واسْتَصْحَبَه: دَعَاهُ إِلَى الصُّحْبَة. ولَازَمَه، وكُلُّ ما لَازَم شَيْئاً فَقَد اسْتَصْحَبَه".[2]

ومن ثَمّ فإن مصطلح "المصاحبة" يدور في معناه اللغوي حول المرافقة والملازمة، وهو بهذا الشكل يكاد يقارب المعنى الاصطلاحي للكلمة.

المصاحبة اصطلاحا(*):

لقد تحدث عنها اللغويون، وتناولوها بالدراسة، ومنهم العالم اللغوي الدكتور/ تمام حسان، الذي تناولها تحت مصطلح "التضام"، وقسمه داخليا إلى ثلاثة أقسام هي (التوارد – والتلازم- والتنافي) [3]

والجدير بالذكر أن "المصاحبة مصطلح استخدمه بعض اللغويين –خاصة من أتباع فيرث- ليشير إلى اشتراك الوقوع المألوف للمفردات المعجمية المستقلة، على سبيل المثال كلمة (سعيد auspicious تتصاحب مع كلمة مناسبة occasion وحدث..، والحرف letter يتصاحب مع الألف باء، ومع لفظ (الكتابي) إلخ. من جانب، وتتصاحب كلمة البريد مع كلمتي رجل وصندوق من جانب آخر." [4]

ويركز هذا التعريف على الارتباط ما بين بعض الكلمات اللغة وكلمات أخرى، فكلمة "سعيد" تتصاحب مع كلمتي (مناسبة، وحدث)، أقول: مناسبة سعيدة، وحدث سعيد، وهكذا.

ولكن تختلف قوة الارتباط بين المصاحبات المختلفة تبعًا لقوة التنبؤ بالمصاحبة، فنجد مثلا مصاحبات يمكن التنبؤ بها بقوة، مثل: (صهيل الفرس، وعواء الذئب)، ومصحبات أخرى أقل قابلية من ناحية التنبؤ، مثل كلمة: صندوق، تستخدم مع كلمات مختلفة، مثل: البريد، والقمامة، الزكاة، في حين نجد مصاحبات أخرى لا يمكن التنبؤ بها، وتسمى (المستبعدة)، مثل: صهيل القط، وباب الكتاب، وهي مصاحبات لا وجود لها في الكم المخزون في عقل الجماعة اللغوية. [5]

وتتعدد تعريفات علماء اللغة النصيين للمصاحبة فمنهم من يعرفها بأنها "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك... وإن ورودهما –أي اللفظين- في خطاب ما (يسهم) في النصية"[6]

كما أن هناك من يعرفها بأنها "ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه"[7]، ولكن "ليس المراد بها اقتصار صحبة لفظ معين للفظ واحد دون غيره، في جميع الكلام المستخدم في لغة معينة، بل صحبة لفظ للفظ واحد أو لعدد من الألفاظ"[8]

ومهما يكن من أمر فإن الغاية من المصاحبة تتمثل في "استغلال إيحاء الكلمات ومعانيها المعجمية لخدمة اتساق النص، فالعنصر لا يحمل الاتساق بذاته، وإنما بتضافره مع العناصر الأخرى داخل النص"[9]

وتقوم المصاحبة على مجموعة من العلاقات تحكم الكلمتين المتصاحبتين، ومن هذه العلاقات ما يلي:[10]

1. **علاقة التعارض:** مثل العلاقة الواقعة بين (ولد، بنت)، (جلس، وقف).
2. **علاقة الكل بالجزء:** وتتمثل هذه العلاقة في شيئين غير منفصلين، مثل علاقة (اليد بالجسم).
3. **علاقة الجزء بالجزء:** وتتمثل هذه العلاقة في الاتصال بين (الفم والذقن).
4. **عناصر من نفس القسم العام:** مثل (كرسي، طاولة) وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز.

ويرجع اللغويون هذه الظاهرة إلى عدة أسباب، تتمثل فيما يلي:[11]

1. المناسبة بين معنى الكلمتين، وملاءمتهما للواقع فيقال (بقرة صفراء)، ولا يقال (بقرة خضراء ولا حمراء).
2. الاشتراك في السمات الدلالية فالكلمات (مات، ونفق، فني) كلها تدل على انقطاع الحياة، إلا أن كلمة (مات) تأتي مع لفظ الإنسان، وكلمة (نفق)، تأتي مع لفظ الحيوان، وكلمة (فني) تأتي مع لفظ النبات، فكل لفظ منها يستدعي صاحبه بحكم الإلف والعادة.
3. الشيوع، بحيث يشيع ويكثر في اللغة استعمال كلمة في مصاحبة كلمة أخرى، ومن ذلك شيوع لفظة (الحديد) مع لفظة (انصهار).

المبحث الثاني: المصاحبة في شعر عمر الغزلي (دراسة تطبيقية)

يعرض البحث لجانب من المصاحبات اللفظية ورصد أنماطها وصورها، ثم الكشف عن نماذجها في شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي وتحليلها؛ للوقوف على طبيعة

العلاقات التي تنشأ بين الألفاظ المتصاحبة، وبيان أثرها في بناء النص وتحقيق سبكه وتماسكه، وقد حاولت قدر الإمكان تتبع المصاحبة عند من سبق شاعرنا من شعراء الجاهلية، والشعراء المخضرمين لمعرفة تَفرُّد الشاعر بالمصاحبة من عدمه، مع الإشارة إليها إذا ما وردت في مستوى لغوي آخر، ومن هذه المصاحبات، مايلي:

- **قرة عيني:**

يقول صاحب اللسان: "عين قَرِيرةٌ: قارَّة وقُرَّتُها ما قَرَّت به، والقُرَّةُ: كل شيء قَرَّت به عينك، والقُرَّةُ مصدر قَرَّت العين قُرَّةً...، وقيل: أَقَرَّ الله عينك: أَي بَلَّغَك أُمْنِيَّتك حتى تَرْضَى نَفْسُك، وتَسْكُنَ عَيْنُك فلا تَسْتَشْرِفَ إِلى غيره"[12]

وقد وردت هذه المصاحبة في القرآن الكريم، وتنوعت ما بين الاسمية والفعلية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[13]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [14]، كذا ورد مصاحبة اللفظين في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجُعِل **قرة عيني** في الصلاة"[15]، وممن سبق عمر لهذه المصاحبة الشاعر المخضرم "الحطيئة"، في قوله: (البسيط)

قَومٌ يَبيتُ **قَريرَ العَينِ** جارُهُمُ إِذا لَوى بِقُوى أَطنابِهِم طُنُبا[16]

وقد ردت هذه المصاحبة بأنماط تركيبية مختلفة في شعر عمر الغزلي، ومن هذه الأنماط، النمط الاسمي (قرة عيني)، وقد ورد في ثلاثة مواضع من شعر عمر الغزلي، ومن ذلك (منادي منصوب+ تركيب إضافي)، كما في قول الشاعر:

أَنتِ **يا قُرَّةَ عَيني** فَاِعلَمي عِندَ نَفسي عِدلُ سَمعي وَبَصَر[17]

وقد وردت المصاحبة بعينها في موقع آخر، (مبتدأ+ تركيب إضافي)، ومنه قول الشاعر: (المديد)

إِنَّما **قُرَّةُ عَيني** هَواها فَدَعِ اللَومَ وَكِلني لِما بي[18]

كما وردت هذه المصاحبة –كذلك- في موقع آخر (خبر+ تركيب إضافي)، ومنه قول الشاعر: (البسيط)

وَأَنتِ **قُرَّةُ عَيني** إِن نَوىً نَزَحَت وَمُنيَتي وَإِلَيكِ الشَوقُ وَالطَرَبُ[19]

ونجد أن الشاعر يغير هذا النمط الاسمي بالزيادة فيدخل "لام الجر" بين المضاف والمضاف إليه، فتصبح المصاحبة (قرة لعيني)، وجاءت بهذا الشكل مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، وكانت فيها (مفعول به ثان+ حرف جر+ تركيب إضافي)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

فَإِن تَصرِميني لا أَرى الدَهرَ **قُرَّةً** **لِعَيني** وَلا أَلقى سُروراً وَلا سَعدا[20]

وتأتي هذه المصاحبة عند الشاعر في نمط اسمي آخر (قرير العين)، وقد وردت المصاحبة بهذا الشكل مرتين في شعر عمر الغزلي، وكانت فيهما (حال+ مضاف إليه)، ومن ذلك قول الشاعر: (الطويل)

فَبِتُّ **قَريرَ العَينِ** أُعطيتُ حاجَتي أُقَبِّلُ فاها في الخَلاءِ فَأُكثِرُ[21]

وينقل الشاعر المصاحبة من النمط الاسمي إلى النمط الفعلي، (وقرت بالهوى العين)، وقد ورد مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، وسماته النحوية (فعل ماض+ شبه جملة "جار ومجرور"+ فاعل مؤخر)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

إِذا ما قَضَينا ذاتَ نَفسٍ مُهِمَّةٍ إِلَيها **وَقَرَّت بِالهَوى العَينُ** فَارِكَبا[22]

ويغير الشاعر في السمات النحوية للمصاحبة فيجعلها (تقر به عيني)، وجاءت المصاحبة بهذا الشكل مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، وكانت سماتها النحوية (فعل مضارع+ شبه جملة+ فاعل مؤخر "تركيب إضافي")، ومن ذلك قول الشاعر: (البسيط)

بِاللَهِ ما نِمتُ مِن نَومٍ **تَقَرُّ بِهِ** **عَيني** وَلا زالَ قَلبي بَعدَكُم كَمِدا[23]

ويستمر تشكيل الشاعر لصيغة المصاحبة فينقلها إلى الصيغة الطلبية (فقري عينا)؛ ومن ثَمّ تتغير سماتها النحوية كما يلي: (فعل أمر+ فاعل "ياء المخاطبة الضمير المتصل"+ تمييز)، وجاء ذلك في قول الشاعر: (الخفيف)

أَنتِ كُنتِ المُنى وَرُؤيَتُكِ الخُلدُ **فَقَرّي عَيناً** بِهِ وَاِطمَئِنّي[24]

من خلال التنوع في استخدام المصاحبة لكلمتي (قرة عيني)، في محاولة منه لجعل محبوبته مطمئنة وهادئة، وهذا التصاحب يؤدي في نهاية الأمر إلى اتساق النص الغزلي.

- **دمع العين:**

"الدّمْع: دمْع العين، والجمع دُموع"[25]، و"الدَّمْع: ماء العين، والجمع أَدْمُعٌ ودُموعٌ"[26]، وقد وردت هذه المصاحبة في القرآن الكريم، مع اختلاف النمط التركيبي لها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[27]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾ [28]، كما وردت في شعر عنترة بن شداد، وذلك في قوله: (البسيط)

أَمِنْ سُمَيَّةَ **دَمعُ العَينِ** تَذريفُ لَو أَنَّ ذا مِنكِ قَبلَ اليَومِ مَعروفُ[29]

وقد وردت هذه المصاحبة (دمع العين) مرتين في شعر عمر الغزلي، فجاءت في إحداهما (فاعل+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (البسيط)

وَالدَمعُ لِلشَوقِ مِتباعٌ فَما ذُكِرَت إِلّا تَرَقرَقَ **دَمعُ العَينِ** فَانسَكَبا[30]

وجاءت هذه المصاحبة في الموضع الآخر في صورة (مضاف+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

وَكَثرَةِ **دَمعِ العَينِ** حَتّى لَوَ أَنَّني يَراني عَدُوٌّ شامِتٌ لَتَحَوَّبا[31]

وتأتي المصاحبة في شكل آخر (دمع عينها)، وقد وردت على هذا النحو في ثلاثة مواضع، اثنين منهما (مفعول به+ تركيب إضافي "مضاف ومضاف إليه")، وذلك في قول

الشاعر: (مجزوء الرمل)

قَولُها لي وَهيَ تُذري دَمعَ عَينَيها غُروبا[32]

وفي موضع واحد جاءت (فاعل+ تركيب إضافي"مضاف ومضاف إليه")، وذلك في قول الشاعر: (البسيط)

حَريصَةٍ إِن تَكُفَّ الدَمعَ جاهِدَةً فَما رَقا دَمعُ عَينَيها وَما جَمَدا[33]

ويشكل الشاعر تركيب المصاحبة، فيغيره إلى (دموع عيني)، وقد ورد مرة واحدة بهذا الشكل في شعره الغزلي، وجاء (مبتدأ "جمع"+ تركيب إضافي "مضاف مضاف إليه")، وذلك في قول الشاعر: (الكامل)

بانَت سُلَيمى فَالفُؤادُ قَريحُ وَدُموعُ عَيني في الرِداءِ سُفوحُ[34]

ويقحم الشاعر حرف الجر بين المضاف والمضاف إليه (والدموع بعينيها)، وكأنه يريد أن يؤكد على العلاقة المكانية بين الدموع والعين التي هي مكان استقرار الدموع، ومن ثَمّ تتغير السمات النحوية للمصاحبة فتصبح (مبتدأ " جمع"+ شبه جملة "جار ومجرور"+ ضمير مضاف إليه)، وجاء ذلك في قول الشاعر: (الطويل)

عَشِيَّةَ قالَت وَالدُموعُ بِعَينِها هَنيئاً لِقَلبٍ عَنكَ لَم يُسلِهِ مُسلي[35]

ويغير الشاعر في الترتيب المعتاد لهذه المصاحبة، فيقدم ويؤخر في قوله: (وعيني بجاري دمعها)، وجاءت (تركيب إضافي "مبتدأ، وياء المتكلم+ شبه الجملة+ تركيب إضافي)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

لَعَمرِيَ لَو أَبصَرتِني يَومَ بِنتُمُ وَعَيني بِجاري دَمعِها تَتَرَقرَقُ[36]

وتنوع الأنماط المختلفة في استخدام المصاحبة سالفة الذكر، قد عكس زاوية من الحالة النفسية المسيطرة على الشاعر بما يقاسيه من آلام الحب، هذا من جانب، ومن

جانب آخر أدى هذا التنوع إلى بناء النص الغزلي عند الشاعر.

- **يوم البين:**

"البَيْنُ في كلام العرب ... الفُرْقةَ"[37]، و"البين: الفراق. تقول منه: بان يبين بينا وبينونة. والبين: الوصل وهو من الأضداد"[38]، و"البَيْنُ : يكونُ فُرْقَةً ووَصْلاً واسْماً وظَرْفاً مُتَمَكِّناً "[39]، وقد وردت هذه المصاحبة في شعر علقمة الفحل في قوله: (البسيط)

أَم هَل كَبيرٌ بَكى لَم يَقضِ عَبرَتَهُ إِثرَ الأَحِبَّةِ **يَومَ البَينِ** مَشكومُ[40]

وردت هذه المصاحبة المكونة من (التركيب الإضافي "الظرف، والمضاف إليه")، السابق مرة واحدة، وذلك في قول عمر بن أبي ربيعة: (الطويل)

فَهَل تُجزِيَنّي أُمُّ بِشرٍ بِمَوقِفي عَلى النَخلِ **يَومَ البَينِ** وَالعَينُ تَسكُبُ[41]

وقد غير الشاعر في استخدام المصاحبة السابقة، فأضاف الظرف إلى الجملة الفعلية (يوم بانوا)، وجاء النمط التركيبي للمصاحبة بهذا الشكل (تركيب إضافي "ظرف+ جملة فعلية "فعل، وفاعل")، وذلك في قول الشاعر: (الخفيف)

وَلَقَد قُلتُ **يَومَ بانوا** لِبَكرٍ أَنتَ يا بَكرُ سُقتَنا ذا المَساقا[42]

وكذا الحال في قول الشاعر، مع تغيير الضمير المتصل لجمع الغائبين بالضمير المتصل بجمع المخاطبين، نحو قوله: (الطويل)

لَعَمرِيَ لَو أَبصَرتِني **يَومَ بِنتُمُ** وَعَيني بِجاري دَمعِها تَتَرَقرَقُ[43]

ومن الجدير بالذكر أن هناك مصاحبات تأتي على نسق هذه المصاحبة سالفة الذكر، وأكثر من ذلك أن الشاعر استخدم مرادفا للكلمة فقط، ومن هذه المصاحبات **(يوم الفراق)**، وقد وردت هذه المصاحبة –على هذا النمط الإضافي السابق (ظرف+ مضاف إليه)- مرتين في شعر عمر الغزلي، ومن ذلك قول الشاعر: (الكامل)

مَمشى وَلَيدَتِها إِلَيَّ وَقَد دَنا مِن فُرقَتي **يَومَ الفِراقِ** بُكورُ[44]

ويغير الشاعر في التركيب الإضافي للمصاحبة، فيصبح (ظرف+ تركيب إضافي "مضاف ومضاف إليه")، وذلك في قوله: (الكامل)

لَم تَجزِ أُمُّ الصَلتِ **يَومَ فِر اقِنا** بِالخَيفِ مَوقِفَ صُحبَتي وَرِكابي[45]

ويستمر تشكيل الشاعر لتركيب المصاحبة فيعمد إلى إضافة الظرف إلى الجملة الفعلية، وجاء النمط التركيبي للمصاحبة بهذا الشكل (تركيب إضافي "ظرف+ جملة فعلية "فعل، وفاعل مستتر، ومفعول به")، ومن ذلك قول الشاعر: (الخفيف)

أَصبَحَ القَلبُ في الجِمالِ رَهينا مُقصَداً **يَومَ فارَقَ الظاعَنينا**[46]

ومن المصاحبات المرادفة ليوم البين –أيضا- **"يوم الرحيل"** وقد وردت هذه المصاحبة -المكونة من التركيب الإضافي السابق (ظرف+ مضاف إليه)- في ستة مواضع فقط من شعر عمر الغزلي، دونما تغيير، ومن ذلك قول الشاعر: (الخفيف)

كِدتُ **يَومَ الرَحيلِ** أَقضي حَياتي لَيتَني مِتُّ قَبلَ **يَومَ الرَحيلِ**[47]

يتضح من هذا التنوع في استخدام المصاحبة، وإبدال لفظها بمرادف آخر، أنها من الأمور التي سيطرت على فكر الشاعر؛ إذ إن الفراق من أصعب ما يلاقيه الشخص العاشق، وكان لهذا التنوع دوره في بناء النص الغزلي، واتساقه.

- **شمس النهار:**

وردت هذه المصاحبة في شعر الجاهليين، من أمثال "المهلهل بن ربيعة" في قوله: (الكامل)

لَمّا نَعى الناعي كُلَيباً أَظلَمَت **شَمسُ النَّهارِ** فَما تُريدُ طُلوعا[48]

وعند "عبيد بن الأبرص" في قوله: (الطويل)

وَفِتيانِ صِدقٍ قَد ثَنَيتُ عَلَيهِمُ رِدائي وَفي **شَمسِ النَّهارِ** دُحوضُ[49]

وفي شعر "علقمة الفحل"، في قوله: (الطويل)

فَجالَدتَهُم حَتّى اِتَّقوكَ بِكَبشِهِم وَقَد حانَ مِن **شَمسِ النَّهارِ** غُروبُ[50]

وقد وردت هذه المصاحبة في خمسة مواضع من شعر عمر الغزلي، فجاءت تركيبا إضافيا (مضاف+ مضاف إليه) في مرتين، ومن ذلك قول الشاعر: (الخفيف)

فَبَدا لي تَحتَ السُجوفِ شُعاعٌ كادَ يُعشي شُعاعَ **شَمسِ النَّهارِ**[51]

وقول الشاعر: (الخفيف)

مُثقَلاتٌ يُزجِينَ بَدرَ سُعودٍ وَهيَ في الصُبحِ مِثلُ **شَمسِ النَّهارِ**[52]

كما وردت المصاحبة ذاتها (فاعل+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

إِذا طَلَعَت **شَمسُ النَّهارِ**ذَكَرتُها وَأُحدِثُ ذِكراها إِذا الشَمسُ تَغرُبُ[53]

وكذا وردت في موضع آخر (خبر لمبتدأ محذوف+ مضاف إليه)، في قول الشاعر: (الكامل)

شَمسُ النَّهارِ إِذا أَرادَت زَينَةٌ وَالبَدرُ عاطِلَةً إِذا تَتَجَرَّدُ[54]

وقد غير الشاعر في المصاحبة، وفصل بين المتصاحبين، فجاء كلا اللفظين في جملة مستقلة عن الأخرى فاللفظ الأول في جملته ضمن تركيب إضافي، وجاء بمصاحبة لفظ (الضحى)، واللفظ الثاني جاء في جملة مستقلة، ووقع مبتدأ مؤخرا، وذلك في قول الشاعر: (الخفيف)

لَم يُقارِب جَمالَها حُسنُ شَيءٍ غَيرُ **شَمسِ** الضُحى عَلَيها **النَّهارِ**[55]

وهذا الارتباط بين اللفظين يسهم في الاتساق النصي في الشعر الغزلي؛ إذ إن ذكر أحد اللفظين يبعث في ذهن المتلقي ذكر اللفظ الآخر.

- **رسم الدار:**

"رَسْمُ الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع أَرْسُمٌ ورُسومٌ"[56]، ويقال: "عفت رسوم الدار وما بقي منها طلل ولا رسم"[57]. وقد وردت هذه المصاحبة عند شعراء الجاهلية، من أمثال: طرفة بن العبد، في قوله: (الطويل)

أَتَعرِفُ **رَسمَ الدارِ** قَفراً مَنازِلُه كَجَفنِ اليَمانِ زَخرَفَ الوَشيَ ماثِلُه[58]

وبشر بن أبي خازم في قوله: (الوافر)

أَتَعرِفُ مِن هُنَيدَةَ **رَسَم دارٍ** بِخَرجَي ذَروَةٍ فَإِلى لِواها[59]

استخدم الشاعر هذين اللفظين متصاحبين في ستة مواضع من شعره الغزلي، وجاءت في ثلاثة منها (اسم مجرور+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

أَمن **رَسمِ دارٍ** دَمعُكَ المُتَرَقرِقُ سَفاهاً وَما اِستِنطاقُ ما لَيسَ يَنطِقُ[60]

وجاءت في موضع واحد بالنمط التركيبي المكون من (مفعول به+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (البسيط)

هَل تَعرِفُ اليَومَ **رَسمَ الدارِ** وَالطَلَلا كَما عَرَفتَ بِجَفنِ الصَيقَلِ الخِلَلا[61]

كذا جاء التركيب الإضافي مجموعا (اسم مجرور "جمع"+ مضاف إليه "جمع")، وذلك في قول الشاعر: (الخفيف)

وَسَفاهٌ لَولا الصَبابَةُ حَبسي في **رُسومِ الدِيارِ** رَكباً عِجالا[62]

ويغير الشاعر في شكل المصاحبة فيقدم ويؤخر، فيجعل الدار سابقة على الرسم، وذلك في قوله: (السريع)

يا **دارُ** أَمسَت دارِساً **رَسمُها** وَحشاً قِفاراً ما بِها آهِلُ[63]

وتأتي هذه المصاحبة عادة في سياق الوقوف على الأطلال وذكر ديار المحبوبة، التي تركتها ولم يعد متبقيا منها إلا أثر بسيط، يبكيه الشاعر ويجاذبه الحديث فيبث له شكواه، ولما لم يجد مناصا من هذا الحديث يترك هذه الرسوم مغادرا تاركا معه ذكريات حزنه على

فراق المحبوبة، وتخدم هذه المصاحبة في نهاية المطاف النص الغزلي، إذ إنها عنصر رئيس يرتكز عليه الشاعر.

- **ماء الفرات:**

"الفرات: الماء العذب"[64] وقيل: "الفُراتُ أَشَدُّ الماء عُذوبةً"[65]، و"الفُرَاتُ ...: الماءُ العَذْبُ جِدًّا...، الفُرَاتُ: نَهْرٌ عَظيمٌ مشهور يَخْرُجُ من آخِر حُدُودِ الرُّومِ وَيَمُرُّ بأَطْرَافِ الشّامِ، ثُمَّ بالكُوفَةِ، ثُمَّ بِالحِلَّةِ، ثُمَّ يَلْتَقِي مع دَجْلَة في البَطائِحِ، ويصيران نَهْراً واحِداً، ثم يَصُبّ عِنْدَ عَبَّادَانَ في بَحْرِ فَارِسَ"[66]، وقد وردت هذه المصاحبة عند الشاعر الجاهلي "الأسود بن يعفر النهشلي" وذلك في قوله: (الكامل)

نَزلوا بِأَنْقِرة يسيلُ عليهمُ **ماءُ الفراتِ** يجيءُ مِن أَطْوَادِ[67]

وردت هذه المصاحبة مرتين في شعر عمر الغزلي، بالنمط الإضافي السابق نفسه، وقد تكون من (بدل+ مضاف إليه)، ومن ذلك قول الشاعر: (الكامل)

ماءَ الفُراتِ وَطيبَ لَيلٍ بارِدٍ وَسَماعَ مُنشِدَتَينِ لِابنِ هِلالِ[68]

وكذا جاءت (اسم ما العاملة عمل ليس+ مضاف إليه)، في قول الشاعر: (الكامل)

أَسُكَينَ ما **ماءُ الفُراتِ** وَطيبُهُ مِنّا عَلى ظَمَإٍ وَفَقدِ شَرابِ[69]

وعادة ما يرتبط لفظ الماء بلفظ الفرات، للدلالة على العذوبة، وهو هنا بمعنى النهر المعروف، كما تسهم هذه المصاحبة في اتساق النص بما يستدعيه ذكر أحد اللفظين ذكر اللفظ الآخر.

- **جنة الخلد:**

نبعت هذه المصاحبة بهذا الشكل وهذا النمط من الدين الإسلامي، وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾[70]، وقد وردت –كذلك- في قول حسان بن ثابت: (البسيط)

في كُلِّ يَومٍ لَنا أَمرٌ نَفوزُ بِهِ يُعطي الإِلَهُ عَلَيهِ **جَنَّةَ الخُلدِ**[71]

وردت هذه المصاحبة مرتين في شعر عمر بن أبي ربيعة، وقد تكونت على شاكلة التركيب الإضافي السابق نفسه، وتكونت من نمطين تركيبيين الأول: (مفعول به ثان[72]+ مضاف إليه)، ومن ذلك قول الشاعر: (الخفيف)

أَدخَلَ اللَهُ رَبُّ موسى وَعيسى **جَنَّةَ الخُلدِ** مَن مَلاني خَلوقا[73]

والنمط الثاني: تكون من (مفعول به+ مضاف إليه)، وذلك في وقول الشاعر: (الكامل)

وَاللَهِ وَالبَيتِ العَتيقِ لَقَد ساوَيتِ عِندي **جَنَّةَ الخُلدِ**[74]

ومع ذكر أحد طرفي المصاحبة السابقة، يستدعي الذهن الطرف الآخر، إذ إن الجنة قد عرفت بأنها دار الخلود والبقاء، لا شيء غير ذلك، مما يخدم بدوره بناء النص الغزلي، عند عمر بن أبي ربيعة.

- **أهلا وسهلا:**

تأتي هاتان الكلمتان متصاحبتين للدلالة على الترحيب، "يقال في الترحيب: أهلا وسهلا: جئت أهلا، ونزلت مكانا سهلا"[75]، ويقول الفيومي: "وقولهم أَهْلًا وَسَهْلًا ...، معناه: أتيت قوما أهلا وموضعا سهلا واسعاً"[76]، وقد استخدم هذه المصاحبة الشعراء الجاهليون، ومن ذلك قول المثقِّب العبدي: (الطويل)

فَلَمَّا أَتاني وَالسَماءُ تَبُلُّهُ فَلَقَّيتُهُ **أَهلاً وَسَهلاً** وَمَرحَبا[77]

وردت هذه المصاحبة مرتين في شعر عمر الغزلي، وقد استخدمها الشاعر للدلالة على الترحيب، وهي تركيب من جملتين معطوفتين تقديرها (حللت أهلا، ونزلت سهلا)، ومن مواضعها في شعر عمر الغزلي، قوله: (الطويل)

فَأَيقَنتُ أَنَّ الطَرفَ قَد قالَ مَرحَباً **وَأَهلاً وَسَهلاً** بِالحَبيبِ المُتَيَّمِ[78]

والجدير بالذكر أن هذه المصاحبة أصبحت شائعة في التحية في عصرنا الحالي، وقد ارتبط لفظاها ارتباطا وثيقا، بحيث إذا ذكر اللفظ الأول يتوقع المتلقي ذكر اللفظ الآخر.

- **داء مخامر:**

يقول ابن فارس: "الخاء والميم والراء أصلٌ واحد يدلُّ على التغطية، والمخالطةِ في سَتْر"[79]، و"المُخَامَرَةُ: (المُقَارَبَة والمُخَالَطَة). يقال: خَامَرَ الشَّيْءَ، إذا قارَبَه وخالَطَه....، خَامَرَهُ الدَّاءُ، إذا خَالَطَه"[80]، وقد ذكر الحطيئة هذه المصاحبة في قوله: (مجزوء الكامل)

وَإذا تُباشِرُكَ الهُمو مُ فَإِنَّها **داءٌ مُخامِر**[81]

وردت هذه المصاحبة في أربعة مواضع من شعر عمر الغزلي، نوع في أنماطها التركيبية، ومن ذلك ورود التركيب الوصفي السابق (تركيب وصفي "فاعل+ نعت")، وقد فصل شبه الجملة بين لفظي المصاحبة، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

يَقولُ عَتيقٌ إِذ شَكَوتُ صَبابَتي وَبَيَّنَ **داءٌ** مِن فُؤادي **مُخامِرُ**[82]

وفي إطار آخر يأتي تركيب المصاحبة (تركيب وصفي "مفعول به ثان+ نعت")، وقد فصل النعت الأول بين طرفي المصاحبة، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

فَذَكَّرتُها **داءً** قَديماً **مُخامِراً** تَقَطَّعَ مِنهُ إِن ذَكَرنَ الحَيازِمُ[83]

ويغير الشاعر في شكل تركيب المصاحبة فيصبح (مفعول به ثان+ جملة فعلية)، وذلك في قول الشاعر: (الكامل)

أَورَثتِني **داءً أُخامِرُهُ** أَسماءُ بَزَّ اللَحمَ عَن عَظمي[84]

ويبدل الشاعر بين لفظي المصاحبة، ليشكل من خلالها تركيبا إضافيا (مخامر داء)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

وَمِن أَجلِ ذاتِ الخالِ عُدتُ كَأَنَّني **مُخامِرُداءٍ** داخِلٍ وَأَخو رِبعِ[85]

ويأتي الشاعر بمصاحبة مرادفة لداء مخامر، هي **"سقم مخامر"** وقد وردت هذه المصاحبة في خمسة مواضع فقط من شعر عمر الغزلي، مع تغير التركيب في كل موضع، فمن ذلك (تركيب وصفي "تمييز+ نعت")، وقد فصل بين طرفي المصاحبة بشبه الجملة في قول الشاعر: (الخفيف)

إِنَّ قَصري أَن يُشعَرَ القَلبُ **سُقماً** مِن سُلَيمى **مُخامِراً** وَاِشتِياقا[86]

ويغير الشاعر في النمط التركيبي للمصاحبة، (مضاف + جملة فعلية)، كذا يبدل الشاعر بين طرفي المصاحبة فتصبح جملة فعلية (يخامر من سقم)، وذلك في قول الشاعر: (البسيط)

أُذري الدُموعَ كَذي **سُقمٍ يُخامِرُهُ** وَما **يُخامِرُ مِن سُقمٍ** سِوى الذِّكَرِ[87]

ويشكل التبديل الذي أحدثه الشاعر على طرفي المصاحبة أنماطا تركيبية منها اسم الفاعل ومعموله (مخامرا سقما)، وذلك في قول الشاعر: (الكامل)

لا، كَيفَ قَلبُكَ إِن ثَوَيتَ **مُخامِراً سَقَماً** خِلافَهُمُ وَحُزنُكَ بادي[88]

كما يكون هذا التبديل بين طرفي المصاحبة جملة مكونة من (فعل+ مفعول مقدم+ فاعل مؤخر)، وفصل بين طرفي المصاحبة بالمفعول به المقدم، وذلك في قول الشاعر: (مجزوء الوافر)

صَحيحٌ لَو رَأَى نُعماً **لَخامَرَ** جِسمَهُ **سُقمُ**[89]

يتضح من هذا التنوع في استخدام المصاحبة ومرادفها، أنها من الأمور التي سيطرت على فكر الشاعر؛ إذ إن الداء الذي سببه ألم الحب والفراق، قد مَكّنَ الداء من جسمه، ومن ثم ارتبط اللفظان على طول النص الغزلي، وكان لهذا الارتباط دوره في بناء النص الغزلي، واتساقه.

- **بطن مكة:**

"بطن مكة: مما يلي ذي طوى، ما بين الثنية البيضاء التي تُسلك إلى التنعيم إلى ثنية الحَصْحاص التي بين ذي طوى وبين الحَصْحاص"[90]، وقد وردت هذه المصاحبة عند قيس بن عيزارة، في قوله: (الكامل)

فَسَقى الغَوادي **بَطنَ مَكَّةَ** كُلَّها وَرَسَت بِهِ كُلَّ النَهارِ تَجودُ[91]

وردت هذه المصاحبة المكونة من التركيب الإضافي السابق في أربعة مواضع من شعر عمر الغزلي، ومن هذه المواضع قول الشاعر: (الكامل)

وَجَلَت عَشِيَّةَ **بَطنِ مَكَّةَ** إِذ بَدَت وَجهاً يُضيءُ بَياضُهُ الأَستارا[92]

وبتغير التركيب الوارد به المصاحبة يتغير موقعها في الجملة فتأتي (اسم مجرور+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (الكامل)

وَتَبَوَّأَت مِن **بَطنِ مَكَّةَ** مَسكِناً غَرِدَ الحَمامِ مُشَرَّفَ الأَبوابِ[93]

وقول الشاعر: (الكامل)

كَيفَ الثَواءُ **بِبَطنِ مَكَّةَ** بَعدَما هَمَّ الَّذينَ تُحِبُّ بِالإِنجادِ[94]

ويأتي تركيب المصاحبة –أيضا- (فاعل+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (الوافر)

وَيُشرِقُ **بَطنُ مَكَّةَ** حينَ نُضحي بِهِ وَمُناخُ واجِبَةِ الجَنوبِ[95]

ومن ثَمّ فقد كان لهذا الترابط بين اللفظين دور واضح ومهم في بناء النص الغزلي عند عمر بن أبي ربيعة.

- **هضيم الحشا:**

"الحشا ما دُون الحجابِ مِمَّا في البطن ...، الحَشَا مَا بَيْن آخِرِ الأَضْلاَع إلى الوَرِك. قلت والشافعيُّ (رحمه الله) سَمَّى ذلك كلّه حِشْوَةً. ونحوَ ذلك سمعت العرب تقول لجميع ما في البَطْنِ: حِشْوَةٌ ما عدا الشَّحْم فإنه ليس من الحِشْوَة. وقال الليث الحشَا أيضاً ظاهرُ البطْنِ وهو الخَصْرُ ...، ويقال فلان لطيفُ الحشَا إذا كان أقبَّ ضامر الخَصْر"[96]، "وامرأة هَضيم الحشا ومهضومة الحَشا، إذا كانت خميصة البطن"[97]، وقد وردت المصاحبة في قول الحطيئة: (الطويل)

آثَرتُ إدلاجي عَلى لَيلِ حُرَّةٍ **هَضيمِ الحَشا** حُسّانَةِ المُتَجَرَّدِ[98]

وردت هذه المصاحبة في خمسة مواضع من شعر عمر الغزلي، بهذا التركيب الإضافي السابق، المكون من (نعت+ مضاف إليه)، وذلك في قول الشاعر: (الطويل)

دَخَلتُ عَلى خَوفٍ فَأَرَّقتُ كاعِباً **هَضيمَ الحَشا** رَيّا العِظامِ كَسولا[99]

ويغير الشاعر في صيغة المصاحبة فينقل طرف المصاحبة الأول من صيغة (فعيل)، إلى صيغة (مفعول)، مع العلم أن صيغة "هضيم" التي على وزن "فعيل" تأتي بمعنى "مهضوم" على وزن "مفعول"[100]، ومن ذلك قول الشاعر: (الطويل)

مُبَتَّلَةٌ صَفراءُ **مَهضومَةُ الحَشا** غَذاها سُرورٌ دائِمٌ وَنَعيمُ[101]

ويأتي الشاعر بمصاحبة مرادفة لهضيم الحشا، هي **"مضطمر الحشا"** وقد وردت هذه المصاحبة بهذا التركيب الإضافي مرة واحدة، وذلك في قول الشاعر: (الكامل)

شَخصٌ غَضيضُ الطَرفِ **مضْطمر الحَشا** عَبلُ المُدَملَجِ مُشبَعٌ خَلخالُهُ[102]

وهذه المصاحبة جاءت في إطار الأوصاف التي عددها الشاعر لمحبوبته، فهي ضامرة البطن، وهي صفة مستحسنة في النساء، كما أن ذكر هذه الأوصاف على طول النص الغزلي، تؤدي إلى ترابطه، وتماسكه.

- **طيبة النشر:**

"النَّشْر الرِّيح الطيِّبة...، قال أَبو الدُّقَيْش: النَّشْر: ريح فَمِ المرأَة وأَنفها وأَعْطافِها بعد النوم"[103]، و"النَّشْر : الرائحة، يقال طَيِّب النَّشْر، ومُنْتِن النَّشْر. وقال قومٌ: لا يقال النَّشْر إلاّ في الرائحة الطيِّبة"[104]، وقد وردت هذه المصاحبة في قول النابغة الجعدي: (المنسرح)

طَيِّبَةُ النَشرِ وَالبُداهَةِ وَالعِلاّتِ عِندَ الرُقادِ وَالنَسَمِ[105]

استخدم الشاعر هذه المصاحبة بطريقتين، أولاهما: تأنيث الطرف الأول من طرفي المصاحبة، وجاء ذلك في موضع واحد في قول الشاعر: (الخفيف)

في مَحَلِّ النِساءِ **طَيِّبَةُ النَشـ** ـرِ يُرى عِندَها الوِسامُ قِباحا[106]

وثانيهما: بتذكير طرف المصاحبة الأول، وقد جاء ذلك في موضعين من شعر عمر الغزلي، نحو قول الشاعر: (البسيط)

لَو كانَ يَخبِلُ **طِيبُ النَشرِ** ذا كَلَفٍ لَكُنتُ مِن طيبِ رَياها الَّذي خُبِلا[107]

وهذه المصاحبة تأتي –أيضا- من جملة أوصاف الشاعر لمحبوبته، فهي طيبة الرائحة عند المنام، وهي صفة مستحسنة كذلك، وكما قلنا آنفا إن ذكر الصفات على طول النص الغزلي، يؤدي إلى ترابطه.

- **حديث النفس:**

يأتي حديث النفس في المعجم بمعنى الوسوسة التي تصاحب الإنسان[108]، و"حديث النفس: ما يحدث به المرء نفسه، ولا يذيعه لأحد"[109]، وقد وردت هذه المصاحبة في قول هدبة بن الخشرم: (الطويل)

وَكُلُّ **حَديثِ النَفسِ** ما لَم أُلاقِها رَجيعٌ وَمِمَّا حَدَّثَتكَ طَرائِفُ[110]

وردت هذه المصاحبة بهذا النمط الإضافي السابق أربع مرات في شعر عمر الغزلي، وذلك في قوله: (البسيط)

أَنتِ المُنى **وَحَديثُ النَفسِ** خالِيَةً وَفي الجَميعِ وَأَنتِ السَمعُ وَالبَصَرُ[111]

ويغير الشاعر في ركني المصاحبة، فتأتي (معطوف مرفوع "مضاف"+ تركيب إضافي)، وذلك في موضع واحد من شعره الغزلي في قوله: (المديد)

أَنتِ هَمّي **وَأَحاديثُ نَفسي** ما تَغَيَّبتِ وَإِذ ما أَراكا[112]

كما يبدل الشاعر بين طرفي المصاحبة، ويصبح التركيب (نفسي حديثا)، وذلك في موضع واحد من شعره الغزلي في سياق قوله: (الطويل)

فَما اِستَجمَلَت **نَفسي حَديثاً** لِغَيرِها وَإِن كانَ لَحناً ما تُحَدِّثُنا خَلفا[113]

ويستمر تشكيل الشاعر للمصاحبة فينقلها من نمط الاسمية، إلى نمط الفعلية، فتصبح جملة فعلية تامة الأركان (فعل+ فاعل+ مفعول)، وذلك في موضع واحد من شعره الغزلي في قوله: (الطويل)

أُحَدِّثُ نَفسي وَالأَحاديثُ جَمَّةٌ وَأَكبَرُ هَمّي وَالأَحاديثِ زَينَبُ[114]

ويمكننا القول بعد هذا التنوع في استخدام المصاحبة السابقة أنها شكلت بناء يخدم تماسك النص الغزلي، واتساقه.

- **جمر الغضا:**

"الغَضَى شَجَرٌ وخَشَبُه مِن أَصْلَبِ الخَشَبِ، ولهذا يكونُ في فحمِه صَلابَةٌ"[115]، "الغضا: شجر شديد الصلابة، لا ينطفئ جمره بسهولة، والمفردة منه غضاة"[116]، وقد وردت المصاحبة في قول عنترة: (الطويل)

حَرامٌ عَلَيَّ النَومُ يا اِبنَةَ مالِكٍ وَمِن فَرشُهُ **جَمرُ الغَضا** كَيفَ يَرقُدُ[117]

استخدم الشاعر هذا التركيب الإضافي في موضعين من شعره الغزلي بنفس النمط السابق، وذلك في قوله: (الكامل)

فَأَصَختُ سَمعي نَحوَها فَكَأَنَّما أَورَيتُ بَينَ جَوانِحي **جَمرَ الغَضا**[118]

ويؤدي هذا الارتباط بين طرفي المصاحبة إلى بناء النص في شعر الغزل عند عمر بن أبي ربيعة.

- **ليلة التحصيب:**

"قال أَبو عبيد: التَّحْصِيبُ إذا نَفَر الرَّجلُ مِن مِنى إِلى مكة للتَّوْدِيعِ أَقامَ بالأَبْطَحِ حتى يَهْجَعَ بها ساعةً مِنَ الليل ثم يَدْخُل مكة"[119]، وقد انفرد عمر بن أبي ربيعة بهذه المصاحبة دون غيره من الشعراء.

وردت هذه المصاحبة بصيغة التركيب الإضافي السابق مرتين في شعر عمر الغزلي، ومن ذلك قوله: (الخفيف)

إِنَّ قَلبي ما زالَ مِن أُمِّ عَمروٍ ضَمِناً بَعدَ **لَيلَةِ التَحصيبِ**[120]

وتأتي هذه المصاحبة في إطار رحلات الشاعر الغزلية في مواسم الحج، فكان يجد في الحج متصيدا للتغزل في النساء، وقد استدعت هذه المصاحبة طرفي الغزل (الشاعر، والمحبوبة)، والمكان (مكة)، والزمان (موسم الحج)، وكان لهذا الاستدعاء أثره في تماسك النص الغزلي وبنائه.

- **نعق الغراب:**

"نعيقُ الغُراب، ونُعاقُه، ونَغيقُه، ونُغاقُه، مثل نَهيقِ الحِمارِ ونُهاقِه، ولكنّ الثِّقات من الأئمّة يقولون: كلامُ العرَب: نَغَقَ الغُرابُ، بالغيْنِ المعجمة، ونَعَقَ الرّاعي بالشاءِ، بالعين المُهْملة، ولا يُقال في الغُراب نَعَق، ويجوز نعَب، قال: وهذا هو الصّحيح"[121]، وتأتي هذه المصاحبة في إطار المصاحبات التي تفرد بها الشاعر عن سابقيه، وقد وردت في موضعين في شعر عمر الغزلي، بهذا التركيب الفعلي، ومن ذلك قول الشاعر: (الكامل)

نَعَقَ الغُرابُ وَدَقَّ عَظمَ جَناحِهِ وَذَرَت بِهِ الأَرواحُ بَحرَ السَمهَجِ[122]

وأتت هذه المصاحبة في سياق فراق المحبوبة وخراب الديار، وهذا الاستدعاء يحقق الواقع من وجود الغراب، وصوته بالأماكن المهجورة، فتأتي دلالة نعق الغراب للتأكيد على هجران المحبوبة للديار.

- **قمر منير:**

تلحق صفة النور بالقمر، فهي مصاحبة وملازمة له، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[123]، وهذه -أيضا- من المصاحبات التي انفرد بها الشاعر عن سابقيه.

وردت هذه المصاحبة في موضعين من شعر عمر الغزلي، فجاءت في موضع بالنمط الوصفي السابق نفسه، ومن ذلك قول الشاعر: (الوافر)

أَقولُ وَشَفَّ سِجفُ القَزِّ عَنها أَشَمسٌ تِلكَ أَم **قَمَرٌ مُنيرُ**[124]

وفصل في الموضع الآخر بين النعت ومنوعته بالجملة الفعلية، ومن ذلك قول الشاعر: (الكامل)

غَراءُ واضِحَةُ الجَبينِ كَأَنَّها **قَمَرٌ** بَدا لِلناظِرينَ **مُنيرُ**[125]

وتصبح هذه المصاحبة من الصفات التي تفرد به عمر عن سابقيه من الشعراء الذين وصفوا المرأة، وهذا يصب في نهاية المطاف في خدمة النص الغزلي.

- **ناهدة الثديين:**

"نَهَدَ الثدْيُ يَنْهُد بالضم نُهُوداً إذا كَعَبَ وانتَبَرَ وأَشْرَفَ، ونهدتِ المرأَةُ تَنْهُدُ وتَنْهَدُ، وهي ناهِدٌ وناهِدةٌ ونَهَّدَتْ وهي مُنَهِّدٌ كلاهما نَهَدَ ثَدْيُها قال أَبو عبيد إذا نَهَدَ ثَدْيُ الجارية قيل هي ناهِد...، يقال نَهَدَ الثديُ إذا ارتفع عن الصدر وصار له حَجْم"[126]، و"نهد الثدي نهودا برز وارتفع، ويقال نهدت المرأة: كعب ثديها فهي ناهد وناهدة"[127]، وهذه من الصفات المستحسنة لدى المرأة، وقد وردت هذه المصاحبة مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، بهذا التركيب الإضافي سالف الذكر، ومن ذلك قول الشاعر: (الطويل)

وَناهِدَةِ الثَديَينِ قُلتُ لَها اِتَّكي عَلى الرَملِ مِن جَبّانَةٍ لَم تُوَسَّدِ[128]

تأتي هذه المصاحبة لتكمل سلسلة المصاحبات التي اختصت بوصف المرأة، وهذا يسهم بشكل واضح في بناء النص الغزلي، واتساقه.

- **حورا حسانا:**

"الحَوَرُ أَن يَشْتَدَّ بياضُ العين وسَوادُ سَوادِها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيضَّ ما حواليها، وقيل الحَوَرُ شِدَّةُ سواد المُقْلَةِ في شدّة بياضها في شدّة بياض الجسد ولا تكون الأَدْماءُ حَوْراءَ. قال الأَزهري: لا تسمى حوراء حتى تكون مع حَوَرِ عينيها بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ ...، وقيل الحَوَرُ: أَن تسودّ العين كلها مثل أَعين الظباء والبقر وليس في بني آدم حَوَرٌ وإِنما قيل للنساء حُورُ العِينِ؛ لأَنهن شبهن بالظباء والبقر وقال كراع الحَوَرُ أَن يكون البياض محدقاً بالسواد كله، وإِنما يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس"[129]، وهي من المصاحبات التي تفرد بها الشاعر.

ورد هذا التركيب الوصفي مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، ومن ذلك قول الشاعر: (المنسرح)

إن تُمسِ وَحشاً فَقَد شَهِدتُ بِها **حوراً حِساناً** في مَوكِبٍ عَجَبِ[130]

وتعد هذه المصاحبة –أيضا- من جملة المصاحبات التي انفرد بها "عمر" عن سابقيه، هذا من جانب، ومن جانب آخر فهي مصاحبة اعتيادية؛ إذ إن الحور لا يتصف به إلا المرأة الحسناء، وهي صفة مستحسنة من صفات النساء.

- **عفوا جميلا:**

يرتبط الجمال عادة بذكر الأشياء الطيبة المحببة للنفس، ومن جملة هذه الأمور، العفو، وتأتي هذه المصاحبة في إطار المصاحبات التي انفرد بها عمر عن سابقيه.

وردت هذه المصاحبة مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، بالنمط الوصفي السابق نفسه، وذلك في قول عمر بن أبي ربيعة: (الخفيف)

قُلتُ مَهلاً **عَفواً جَميلاً** فَقالَت لا وَعَيشي وَلَو رَأَيتُكَ مِتّا[131]

وهذا الموصوف السابق يستدعي صفة الجمال، فالعفو لا يكون مذموما، إنما هو من الأمور المحببة.

- **حصن منيع:**

ورد هذا التركيب الوصفي مرة واحدة في شعر عمر الغزلي، وذلك في قوله: (الطويل)

أَخوهُم إِلى **حِصنٍ مَنيعٍ** وَجارُهُم بِعَلياءِ عِزٍّ لَيسَ بِالمُتَذَلِّلِ[132]

ونجد بطبيعة الحال أن كلمة منيع تتصاحب مع كلمة حصنا؛ إذ إن ذكر أحدهما يستدعي في ذهن المتلقي ذكر الآخر، ومن ثَمّ يتحقق الترابط الرصفي بين كلمات النص.

مما سبق يتضح الدور الذي أدته المصاحبة في شعر عمر الغزلي، وقد تبين أن المصاحبات التي استخدمها عمر في شعره الغزلي، منها ما نقله الشاعر واقتبسه من سابقيه، ومنها ما أبدعه الشاعر وتفرد به عن غيره من الشعراء.

كما كان لإبداع الشاعر في استخدام المصاحبة، والتغيير والتبديل بين طرفيها دور مهم في بناء النص الغزلي وترابط أجزائه.

الخاتمة:

خلص هذا البحث، من خلال دراسة المصاحبة اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي، إلى جملة من النتائج التي تكشف عن حضور هذه الظاهرة وأثرها في بناء النص الأدبي، ويمكن إجمال أهمها فيما يأتي:

1. **أظهرت الدراسة أن المصاحبة اللفظية ظاهرة لغوية فاعلة في بناء النص،** تقوم على علاقات مألوفة بين الألفاظ، ولا تقتصر وظيفتها على مجرد اقتران الكلمات، وإنما تتجاوز ذلك إلى الإسهام في تحقيق الترابط بين مكونات النص وتوجيه دلالته.

2. **كشف التطبيق عن تنوع المصاحبات اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة الغزلي،** فمنها المصاحبات الاسمية، والوصفية، والفعلية، ومنها ما جاء في تراكيب إضافية أو تراكيب وصفية أو جمل فعلية، مما يدل على قدرة الشاعر على توظيف المصاحبة في صور تركيبية متعددة.

3. **لم يلتزم عمر بن أبي ربيعة بالصورة الأصلية للمصاحبة اللفظية التزامًا جامدًا،** بل عمد إلى التغيير والتبديل بين طرفيها، وتقديم بعض عناصرها وتأخيرها، والفصل بين المتصاحبين، وإدخال عناصر نحوية بينهما، والانتقال بها من صيغة إلى أخرى، وهو ما منح المصاحبة مرونة تركيبية تتلاءم مع السياق الشعري.

4. **أثبتت الدراسة أن بعض المصاحبات التي وظفها عمر بن أبي ربيعة كانت معروفة عند شعراء سبقوه،** مثل: «قرة العين»، و«دمع العين»، و«يوم البين»، و«شمس النهار»، و«رسم الدار»، و«ماء الفرات»، و«جمر الغضا»، وغيرها؛ مما يؤكد امتداد تجربته إلى الموروث اللغوي والشعري السابق.

5. **في المقابل، كشفت الدراسة عن مصاحبات أو صيغ للمصاحبة انفرد بها الشاعر،** مثل: «ليلة التحصيب»، و«نعق الغراب»، و«قمر منير»، و«حور حسان»، و«عفوًا جميلًا»، وهو ما يبرز جانبًا من خصوصية اختياره اللغوي وقدرته على إعادة تشكيل العلاقات المألوفة بين الألفاظ.

6. **ارتبطت المصاحبات اللفظية ارتباطًا وثيقًا بالمعجم الغزلي عند عمر بن أبي ربيعة؛** فقد تركز جانب كبير منها حول المرأة وصفاتها، والحب والشوق والفراق، والدموع، والرحيل، والأمكنة والأزمنة المرتبطة بالتجربة الغزلية، مما جعلها جزءًا من النسيج الدلالي العام لشعره.

7. **أظهر تنوع المصاحبات دورها في تشكيل الصورة الشعرية وإغناء الدلالة؛** فمصاحبات مثل «شمس النهار»، و«قمر منير»، و«هضيم الحشا»، و«طيبة النشر» أسهمت في بناء صور وصفية

تستحضر ملامح المحبوبة، في حين ارتبطت مصاحبات مثل «دمع العين»، و«يوم البين»، و«داء مخامر»، و«حديث النفس» بتجسيد مشاعر الشاعر وانفعالاته.

8. **لم يكن أثر المصاحبة في سبك النص ناتجًا عن تكرار الألفاظ وحده، بل عن قدرتها على استدعاء سياقات ودلالات متصلة بها؛** فذكر «يوم الرحيل» يستدعي معنى الفراق والحزن، وذكر «رسم الدار» يستدعي الأطلال والذكريات، وذكر «دمع العين» يستدعي الشوق والألم، وبذلك تتجاوز المصاحبة حدود العلاقة المعجمية إلى بناء دلالة النص وتوجيه مساره.

9. **كشف تنوع المصاحبات عن قدرة عمر بن أبي ربيعة على الإفادة من الموروث اللغوي وإعادة توظيفه في سياقات جديدة؛** فالمصاحبة الموروثة لا تظل عنده مجرد تكرار لما سبق، وإنما يعيد تشكيلها نحويًا وسياقيًا بما يتلاءم مع تجربته الشعرية الخاصة.

10. **يتضح أن المصاحبة اللفظية كانت عنصرًا من عناصر سبك النص الغزلي عند عمر بن أبي ربيعة،** إذ أسهمت في ربط الوحدات المعجمية بعضها ببعض، وفي المحافظة على استمرارية الموضوع، وتعزيز التماسك بين أجزاء النص، فضلًا عن إمداده بشبكة من الإيحاءات والدلالات المتضافرة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن المصاحبة اللفظية في شعر عمر بن أبي ربيعة ليست ظاهرة شكلية أو مجرد اقتران مألوف بين ألفاظ متجاورة، وإنما هي **آلية لغوية ودلالية أسهمت في تشكيل نسيج النص الغزلي وبناء وحدته الداخلية .**وقد أتاح تنوعها، وتعدد صورها التركيبية، وتداخلها مع الحقول الدلالية للحب والفراق ووصف المحبوبة والمكان والزمان، للشاعر أن يستثمر العلاقات المألوفة بين الألفاظ في إنتاج سياقات شعرية متجددة.

هوامش البحث:

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 507. مكتبة الشروق الدولية (القاهرة، 2004)، وانظر، الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 1/ 161، دار العلم للملايين (بيروت، 1990)، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 3/ 119، معهد المخطوطات (القاهرة، 1971)، ابن منظور، لسان العرب، 1/ 519، دار صادر (بيروت، د.ت).

[2] الزبيدي، تاج العروس، 186/3، التراث العربي (الكويت، 1993).

(*) لقد تحدث علماؤنا العرب عن هذه الظاهرة، بشكل يقارب معناها عند علماء لغة النص، ومنهم العالم اللغوي الجليل "الجاحظ"، فقد ذكر ذلك في قوله: "وقد يستخفُّ الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها. ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع. والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة...." انظر، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، 20/1، مكتبة الخانجي (القاهرة، 1960).

(3) انظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص216، 217، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1979).

(4) فريد عوض حيدر، المصاحبة اللفظية في شعر شوقي، ص571، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (33)، 2004م.

(5) انظر، إبراهيم الدسوقي، المصاحبة اللفظية وتطور اللغة: ص283، 284، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (25)، 1999م.

(6) محمد خطابي، لسانيات النص، ص25، المركز الثقافي العربي، (بيروت، 1991).

(7) حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص111، مكتبة الآداب، (القاهرة، 2009).

(8) فريد عوض حيدر، المصاحبة اللفظية في شعر شوقي، ص571.

(9) زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص126، دار جرير (عمان، 2010).

(10) انظر في ذلك، محمد خطابي، لسانيات النص، ص25، محمد عجيلة، مقدمات في علم اللغة المعاصر، ص136، 137، دار العلم (القاهرة، 2012)، وانظر في هذه العلاقات، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص78: 86، حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص122: 131، مكتبة زهراء الشرق (القاهرة، 2009)، حلمي خليل، الكلمة "دراسة لغوية معجمية"، ص121، وما بعدها، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1998)، جون لاينز، علم الدلالة، ص72، وما بعدها، مطبعة جامعة البصرة (العراق، 1980).

(11) انظر، نادية رمضان النجار، عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، 598/2، 599، كلية دار العلوم (القاهرة، 2005).

(12) ابن منظور، لسان العرب، 82/5.

(13) مريم: ٢٦.

(14) القصص: ٩.

(15) انظر، السيوطي، سنن النسائي، المجلد الرابع، 61/7، دار الحديث (القاهرة، 1987).

(16) الحطيئة، ديوانه: اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ص21، دار المعرفة، (بيروت، 2005). بقوى أطنابهم: بطاقات حبالهم الطوال.

(17) عمر بن أبي ربيعة، الديوان ص164، دار الكتاب العربي (بيروت، 1996).

(18) الديوان: ص73.

(19) الديوان: ص63.

(20) الديوان: ص103.

(21) الديوان: ص126.

[22] الديوان: ص54.

[23] الديوان: ص54.

[24] الديوان: ص369.

[25] ابن دريد، جمهرة اللغة، 2/ 664، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987).

[26] ابن منظور، لسان العرب، 91/8، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص296.

[27] المائدة: ٨٣.

[28] التوبة: ٩٢.

[29] الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، ص99، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1992).

[30] الديوان: ص59. متباع: صيغة المبالغة من تبع.

[31] الديوان: ص54. لتحوبا: خاف الحوب، أي الإثم والذنب.

[32] الديوان: ص79.

[33] الديوان: ص105.

[34] الديوان: ص94.

[35] الديوان: ص275.

[36] الديوان: ص247.

[37] ابن منظور، لسان العرب، 13/ 62، وانظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص80.

[38] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 5/ 2082.

[39] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1182، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 2005).

[40] الأعلم الشنتمري، شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، دار الكتاب العربي (بيروت، 1993).

[41] الديوان: ص53.

[42] الديوان: ص238.

[43] الديوان: ص247.

[44] الديوان: ص147.

[45] الديوان: ص59. الخيف: اسم موضع.

[46] الديوان: ص386. مقصدا: مصابا في مقتله.

[47] الديوان: ص267.

[48] مهلهل بن ربيعة، ديوانه، شرح وتقديم: طلال حرب، ص48، الدار العالمية، (بيروت، د.ت).

[49] عبيد بن الأبرص، ديوانه، شرح: أشرف أحمد عدرة، ص76، دار الكتاب العربي (بيروت، 1994). الدحوض: ميل الشمس إلى المغيب.

[50] الأعلم الشنتمري، شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، ص29.، حتى اتقوك بكبشهم: انهزموا فاسلموا رئيسهم إليك.

[51] الديوان: ص157. السجوف: جمع سجف، وهي الستار.

[52] الديوان: ص151. يزجين: يسقن.

(53) الديوان: ص39.

(54) الديوان: ص108.

(55) الديوان: ص150.

(56) ابن منظور، لسان العرب، 241/12، وانظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص345.

(57) الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 353، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، 1998).

(58) طرفة بن العبد، ديوانه، ص63، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002). الجفن: الغمد. اليمان: السيف اليمان. الوشي: النقش. ماثله: صانعه.

(59) بشر بن أبي خازم الأسدي، ديوانه، ص148، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1994). خرجا ذروة: موضعان منسوبان إلى ذروة، وهي بلاد من غطفان.

(60) الديوان: ص248.

(61) الديوان: ص306. الصيقل: السيف المصقول. جفن الصيقل: أراد به غمد السيف. الخللا: ما يتبقى من أثار صغيرة كبرادة الحديد، والأصل فيها: ما يبقى بين الأسنان من أثر الطعام.

(62) الديوان: ص289. السفاه: الجهل والطيش.

(63) الديوان: ص272.

(64) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 1/ 259.

(65) ابن منظور، لسان العرب،65/2.

(66) الزبيدي، تاج العروس، 24/5.

(67) المُفَضَّل الضَّبِّي، المفضليات، ص217، دار المعارف، (القاهرة، د.ت). أنقرة، بكسر القاف، وبضمها: بلد بالحيرة بالقرب من الشام، وهي غير أنقرة التي في بلاد الروم. الأطواد: الجبال.

(68) الديوان: ص302. هو عبد الله بن هلال، من الكوفة، وكان يقال له صاحب إبليس، انظر، الأصفهاني، الأغاني، 117/1، دار صادر، (بيروت، 2008).

(69) الديوان: ص76.

(70) الفرقان: ١٥.

(71) حسان بن ثابت، ديوانه، 1/ 463، دار صادر، (بيروت، 2006).

(72) وقد توجه نحويا على أنها مفعول فيه؛ إذ إن الدخول ليس عليها، وإنما فيها.

(73) الديوان: ص245. ملاني: ملأني، ويقصد: عطرني، وقد سهلت الهمزة للضرورة الشعرية. الخَلوق: الطيب.

(74) الديوان: ص109.

(75) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص31.

(76) الفيومي، المصباح المنير، 39/1، وزارة المعارف العمومية، (القاهرة، 1922).

(77) المثقب العبدي، ديوانه، ص119، معهد المخطوطات العربية، (القاهرة، 1971).

(78) الديوان: ص311.

(79) ابن فارس، مقاييس اللغة، 2/ 215، دار الفكر، (بيروت، 1979).

(80) الزبيدي، تاج العروس، 217/11، وانظر، ابن منظور، لسان العرب، 4/ 254.

(81) الحطيئة، ديوانه، ص75.

(82) الديوان: ص132. داء مخامر: داء مخالط لقلبي لا يتركه.، بين: ظهر.

(83) الديوان: ص315. الحيازم: جمع حيزوم، وهو وسط الصدر.

(84) الديوان: ص347. بز اللحم: جرده وسلبه.

(85) الديوان: ص313.

(86) الديوان: ص238.

(87) الديوان: ص143.

(88) الديوان: ص100.

(89) الديوان: ص350.

(90) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، 215/4، دار خضر، (بيروت، 1994) وأطلقت على الحديبية من إطلاق البطن على أسفل المكان، والحديبية قريبة من مكة وهي من الحل وبعض أرضها من الحرم وهي على الطريق بين مكة وجدة وهي إلى مكة أقرب وتعرف اليوم باسم الشميسي. انظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 26/ 185، الدار التونسية للنشر، (تونس، د.ت)، وانظر، أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، 5/ 109، ط3، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، 1997)، وانظر، ابن منظور، لسان العرب، 10/ 402.

(91) ديوان الهذليين، ص73، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1965).

(92) الديوان: ص145.

(93) الديوان: ص60.

(94) الديوان: ص100.

(95) الديوان: ص41.

(96) الأزهري، تهذيب اللغة، 5/ 138، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة، د.ت).

(97) ابن دريد، جمهرة اللغة، 2/ 912، انظر، الحطيئة، ديوانه، ص48.

(98) الحطيئة، ديوانه، ص48.

(99) الديوان: ص283.

(100) "قد وردت صيغ سماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المَصُوغ من مصدر الثلاثي وليست على وزنه؛ فهي نائبة عن صيغة "مفعول" في الدلالة على الذات والمعنى. ومن تلك الصيغ: "فعيل"، بمعنى: مفعول؛ نحو: كحيل: بمعنى: مكحول". عباس حسن، النحو الوافي، 273/3، دار المعارف (القاهرة، د.ت).

(101) الديوان: ص324. المبتلة: المرأة التامة الخلق في حسن. صفراء: أراد بيضاء مشرقة. مهضومة الحشا: ضامرة البطن.

(102) الديوان: ص292. غضيض الطرف: مسبل الأجفان فاتر اللحاظ. مضطمر الحشا: ضامر البطن دقيق الخصر. عبل: ممتلىء. المدملج: الساعد. والدملج: نوع من الحلى كالأساور.

(103) ابن منظور، لسان العرب،206/5.

(104) أبو بكر بن دريد، الاشتقاق، ص242، دار الجيل، (بيروت، 1991).

(105) النابغة الجعدي، ديوانه، ص157، دار صادر، (بيروت، 1998).

(106) الديوان: ص97. الوسام: جمع الوسيمة، وهي المرأة الجميلة. القباح: القبيحات.

(107) الديوان: ص279. الخبل: عَرَض يشبه فقدان العقل.

(108) ابن منظور، لسان العرب، 254/6.

(109) الديوان: ص245، والجدير بالذكر أن هذه المصاحبة أصبحت مصطلحا حديثا؛ إذ إنه استخدم في الكتابات الأدبية والنقدية المختصة بدراسة الشعر والرواية، وأطلق عليه عدة مصطلحات، منها: (المونولوج Monologue، والمناجاة Soliloquy، والتخيّل Imagination والارتجاع الفني Flash back)، انظر، فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، ص135، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1999)، وللتفصيل في ذلك، انظر، أسامة فرحات، المونولوج بين الدراما والشعر، ص39، وما بعدها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، د.ت)، وانظر كذلك، روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ص39، مكتبة الشباب، (القاهرة، 1984).

(110) يحيى الجبوري، شعر هدبة بن خشرم العذري، ص126، دار القلم، (الكويت، 1986).

(111) الديوان: ص134.

(112) الديوان: ص256.

(113) الديوان: ص229.

(114) الديوان: ص39.

(115) الزبيدي، تاج العروس، 170/39.

(116) الديوان: ص37. وانظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص655، وكذا، ابن منظور، لسان العرب، 15/ 128.

(117) الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، ص54، دار الكتاب العربي (بيروت، 1992).

(118) الديوان: ص206.

(119) ابن منظور، لسان العرب، 318/1.

(120) الديوان: ص71.

(121) الزبيدي، تاج العروس، 26/ 428، وانظر، الأزهري، تهذيب اللغة، 1/ 257.

(122) الديوان: ص90. البين: الفراق. السمهج: اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.، و"الدملج: سوار يحيط بالعضد" مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص297.

(123) نوح: ١٦.

(124) الديوان: ص176.

(125) الديوان: ص143.

(126) ابن منظور، لسان العرب، 429/3.

(127) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 957.

(128) الديوان: ص116.

(129) ابن منظور، لسان العرب، 217/4.

(130) الديوان: ص71.

(131) الديوان: ص84.

(132) الديوان: ص298.